خُطْبَةٌ بِعُنْوَانِ[الأُسْتِخْدَامُ الْوَاعِي لِلذَّكَاءِ الْأُصْطِنَاعِيّ]

الْخُطْبَةُ الْأُولَى: الْحَمْدُ لِلَّهِ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ، أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ يَعْلَمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، وَمَا لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ يَكُونُ:﴿ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ ﴾وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَسَّعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِرَبِّهِ، وَأَتْقَاهُمْ لِمَوْلَاهُ. امْتَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَخُوطِبَ بِالْقُرْآنِ،وأُوتِيَ الحِكْمَةَ وعُلِّم مَا لَم يَعْلَمْ: ﴿ وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾

صَلَّى اللَّهِ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، كَانُوا بُرُوجًا فِي حَضَارَةِ الْإِسْلَامِ عَالِيَةً، وَأَعْلَامًا لِلْحَقِّ سَائِرَةً، وَأَنْجُمًا فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ زَاهِرَةً، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْأُخُوَّةُ الْمُؤْمِنُونَ أَمَّا اَلْيَوْمَ فَسَنَعِيشُ وَإِيَّاكُمْ- بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى- هَذِهِ اللَّحَظَاتِ الْمُبَارَكَةَ، وَهَذِهِ الدَّقَائِقَ الْمَعْدُودَةَ، مَعَ خُطْبَةٍ تَحْتَ عُنْوَانِ: الْأُسْتِخْدَامُ الْوَاعِي لِلذَّكَاءِ الْأُصْطُنَاعِيّ. وَسَيَنْتَظِمُ كَلَامُنَا حَوْلَ هَذَا الْعُنْوَانِ فِي خَمْسَةِ عَنَاصِرَ:

الْعُنْصُرُ اَلْأَوَّلُ: تَعْرِيفُ الذَّكَاءِ اَلِاصْطِنَاعِيّ وَاسْتِخْدَامَتُهُ: حَيْثُ يُمْكِنُ تَعْرِيفُهُ بِأَنَّهُ فَرْعٌ مِنْ عُلُومِ الْحَاسُوبِ، يُرَكِّزُ عَلَى تَطْوِيرِ أَنْظِمَةٍ وَمُعَدَّاتٍ، وَبَرَامِجَ تُحَاكِي الْقُدُرَاتِ الذِّهْنِيَّةَ لِلْبَشَرِ، وَبِخَصَائِصَ مُتَعَدِّدَةٍ:التَّعَلُّمِ،وَالِاسْتِنْتَاجِ،

وَالتَّفْكِيرِ، وَرَدِّ الْفِعْلِ، وَاِتِّخَاذِ الْقَرَارَاتِ ،وَالْإِدْرَاكِ حَتَّى فِي مَوَاقِفَ لَمْ يَتِمَّ بَرْمَجَتُهَا أَوْ تَدْرِيبُهَا عَلَيْهَا، وَيُسْتَخْدَمُ الذَّكَاءُ الِاصْطِنَاعِيُّ الْيَوْمَ فِي مَجَالَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ، مِنْهَا الطِّبُّ، وَالصِّنَاعَةُ، وَالتَّعْلِيمُ، وَالِاتِّصَالَاتُ، وَالْبَرْمَجَةُ،وَجَمْعُ وَتَحْلِيلُ الْبَيَانَاتِ، وَالتَّرْفِيهُ، وَالنَّقْلُ، وَالتِّجَارَةُ الْالِكْتِرُونِيَّةُ.

الْعُنْصُرُ الثَّانِي: نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ بِتَعْلِيمِهِمْ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ، وَتَسْخِيرُهُ لَهُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَسْتَعْمِلُوهُ فِيمَا

يَنْفَعُهُمْ، وَمِنْ ذَلِكَ تِقْنِيَاتُ الذَّكَاءِ الِاصْطِنَاعِيّ: فَمَعَ قُوَّةِ الِانْفِجَارِ الْمَعْرِفِيّ، وَالتَّقَدُّمِ الصِّنَاعِيّ، اَلَّذِي أَصْبَحَ الْإِنْسَانُ بِهِ مَخْدُومًا، وَفِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ قَلِقًا مُضْطَرِبًا، نَحْتَاجُ إِلَى تَأَمُّلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:: ﴿ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾خِدْمَةٌ يُقَدِّمُهَا التَّطَوُّرُ لِلْإِنْسَانِ فِي مَآكِلِهِ وَمَلَابِسِهِ وَمَرَاكِبِهِ، فِي حُرِّهِ وَفِي قَرِّهِ. وَسَائِلًا لِلِاتِّصَالِ، وَأُخْرَى فِي سُرْعَةِ الِانْتِقَالِ، يَسَّرَتْ الْحُصُولَ عَلَى الْمَعْرِفَةِ، وَسَهَّلَتْ وُصُولَ الْمَعْلُومَةِ وَأَسْهَلُ مِنْ ذَلِكَ: يَضْغَطُ عَلَى أَزْرَارِ الْحَاسُوبِ فَإِذَا مَا يُرِيدُ أَمَامَهُ. مَنْ الَّذِي عَلَّمَ الْإِنْسَانَ هَذِهِ الْعُلُومَ؟ وَمَنْ الَّذِي سَهَّلَ لَهُ طُرُقَ الْوُصُولِ إِلَيْهَا وَاكْتِشَافِهَا وَاخْتِرَاعِهَا؟ إِنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ،

خَالِقُ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.فَيَجِبُ أَنْ يُنْسَبَ الْفَضْلُ إِلَى أَهْلِهِ، وَرَبُّنَا هُوَ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْجُودِ:﴿ صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ كَمْ نَحْتَاجُ إِلَى تَذَكُّرِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْنَا، وَتَدَارُسِ النُّصُوصِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى عِلْمِهِ وَإِحَاطَتِهِ وَقُدْرَتِهِ، مَعَ التَّذْكِيرِ بِأَنَّ هَذِهِ الْمُكْتَشَفَاتِ وَالْمُخْتَرَعَاتِ الَّتِي تُبْهِرُ الْعُقُولَ هِيَ مَنْ خَلَقَ اللَّهَ تَعَالَى، خَلَقَهَا، ثُمَّ سَخَّرَهَا لِلْبَشَرِ:{وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}

الْعُنْصُرُ الثَّالِثُ: التَّحْذِيرُ مِنْ اسْتِعْمَالِ تِقْنِيَّاتِ الذَّكَاءِ الِاصْطِنَاعِيِّ وَوَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ فِيمَا حَرَّمَتْهُ الشَّرِيعَةُ وَنَهَتْ عَنْهُ: فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَتَعَامَلُ مَعَ الذَّكَاءِ الْإِصْطِنَاعِيِّ وَوَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الْإِجْتِمَاعِيِّ أَنْ يَحْرِصَ عَلَى الِالْتِزَامِ بِالْآدَابِ الْعَامَّةِ وَالْأَخْلَاقُ الرَّفِيعَةُ، مِنْ الصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ، وَالِابْتِعَادِ عَنْ الْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ وَالتَّزْوِيرِ وَالْبُعْدِ كُلَّ الْبُعْدِ عَنْ الْأَلْفَاظِ الْبَذِيئَةِ وَالسَّبِّ وَاللَّعْنِ، وَالتَّشْهِيرِ بِالْآخَرِينَ وَتَتَبُّعِ عَوْرَاتِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ وَتَزْيِيفُ الصُّوَرِ وَالْمَقَاطِعِ الصَّوْتِيَّةِ وَالْمَرْئِيَّةِ، وَالْحَذَرُ مِنْ إِفْشَاءِ أَسْرَارِ النَّاسِ الْخَاصَّةِ وَتَجَنُّبُ الْغِيبَةِ وَالنَّمِيمَةِ، وَتَجَنُّبُ كُلِّ مَا يُثِيرُ الْمُشَاحَنَةَ وَالْبَغْضَاءَ بَيْنَ النَّاسِ وَالْجِدَالَ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، وَإِلَّا لَزِمَ السُّكُوتُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالى:{قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْـحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ} وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَـحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ} وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مَسعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ المُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الفَاحِشِ وَلَا البَذِيءِ» ، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ»

الْعُنْصُرُ الرَّابِعُ: التَّثَبُّتُ وَالتَّبَيُّنُ مِنْ الْأَخْبَارِ قَبْلَ النَّشْرِ: فَقَدْ أَرْسَى الْإِسْلَامُ أُسُسًا لِنَقْلِ الْأَخْبَارِ، فَقَدْ حَثَّ عَلَى تَحَرِّي الصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ عِنْدَ نَقْلِهَا، وَحَذَّرَ مِنْ الْكَذِبِ فِي نَقْلِ الْأَخْبَارِ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾وَإِنَّمَا مَعْنَى الْكَلَامِ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فِي الْآخِرَةِ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا. وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّثْبِيتِ فِي نَقْلِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ بِقِرَاءَتِهَا أَوَّلًا، ثُمَّ التَّأَكُّدِ مِنْ صِحَّتِهَا، وَصِحَّةِ نِسْبَتِهَا ،لِأَنَّ مَوَاقِعَ التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ أَصْبَحَتْ مَلِيئَةً بِالْمَعْلُومَاتِ، وَالْأَخْبَارِ الَّتِي لَا يُعْرَفُ مَصْدَرُهَا، لِذَا وَجَبَ عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُتَصَفِّحِ، أَنْ يَكُونَ حَرِيصًا عَلَى عَدَمِ إِعَادَةِ نَشْرِ الْمَعْلُومَةِ قَبْلَ التَّأَكُّدِ مِنْ صِحَّتِهَا، فَتَكْمُنُ الْخُطُورَةُ فِي الْإِشَاعَةُ، فَقَدْ تَصِلُ إِلَى الْآلَافِ فِي حُدُودِ الدَّقِيقَةِ الْوَاحِدَةِ وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَسْتَرْجِعَهَا﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾حَيْثُ جَعَلَهَا السَّعْدِيُّ مِنْ الْآدَابِ

الَّتِي عَلَى أُولِي الْأَلْبَابِ التَّأَدُّبُ بِهَا وَاسْتِعْمَالُهَا لِأَنَّ اَللَّه تَعَالَى قَدْ مَيَّزَ بَيْنَ كَلَامِ الْعَدْلِ، وَكَلَامِ الْفَاسِقِ، فَالْأَوَّلُ يَجِبُ أَنْ يُصَدَّقَ لِأَنَّهُ يَتَحَلَّى بِالصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ، أَمَّا الثَّانِي فَلَا بُدَّ مِنْ التَّوَثُّقِ مِنْ كَلَامِهِ الَّذِي يَنْقُلُهُ حَتَّى لَا يَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا فِي حُصُولِ الِاقْتِتَالِ وَالْمُشَاحَنَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ) بِالْإِضَافَةِ إلَى التَّأَكُّدِ وَالتَّحَقُّقِ مِنْ دِقَّةِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، وَكَذَا الْعِبَارَاتِ الْمَنْسُوبَةِ إلَى الْعُلَمَاءِ،وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُسَارِعَ بِإِعَادَةِ نَشْرِهَا. فَوَجَبَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أَنْ يَتَحَلَّى بِالثَّبَاتِ وَالتَّثَبُّتِ فِيمَا يَنْقُلُ مِنْ الْأَخْبَارِ وَأَنَّ الرَّجُلَ يَكْفِيهُ اثْمًا أَنْ يحَدَثَ بِكُلِّ مَا يسْمَعُ ويكُونَ نَاقِلًا لِلْكَلَامِ بِلَا تَثَبُّتٍ، وَيكُونَ بِوَقًا مُكَرِّرًا لِمَا يقَالُ، فَعَنْ أَبِي هِرْيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ:« كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ »ألا فَاتقوا اللهَ ولا تَستهِينوا بِهَذهِ الوسائلِ، فَإِنَّا مُحَاسَبُونَ عَلَى اِستِخدامِهَا فَهِيَ مُستَنقَعٌ مِنَ الأَوْزَارِ وَالآثَامِ إِنِ اِسْتُخْدِمَتَ فِي الشَّرِّ كَمَا أَنَّهَا مَنبَعٌ لِلْحَسَنَاتِ إِنِ اِسْتُخْدِمَتْ فِي الْخَيْرِ وَلَمْ تُضَيَّعْ بِسَبَبِهَا الْوَاجِبَاتُ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ وَقَالَ سُبحَانَهُ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُون﴾

وَلْنَسْتَحِ مِنْ الله سُبحَانَهُ وَنحنُ نُقَلِّبُ الْمَوَاقِعَ وَالصَفَحَاتِ فقد قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَاماً مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضاً فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُوراً" قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ قَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ وَيَأْخُذُونَ مِنْ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا"

نَفَعَنِي اللَّـهُ وَإِيَّاكُمْ بِكِتَابِهِ الْـمُبِينِ، وَبِسُنَّةِ نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ، وَجَعَلَنِـي وَإِيَّاكُمْ مِنَ الذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ آمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْـحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اَلْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اَلْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى اَلظَّالِمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اَللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلِيُّ اَلصَّالِحِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ النَّبِيُّ اَلْأَمِينُ؛ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَابَعْدُ أَيُّهَا الْأُخُوَّةُ الْمُؤْمِنُونَ الْعُنْصُرُ الْخَامِسُ: التَّحْذِيرُ مِنْ عَوَاقِبِ نَشْرِ الْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ فِي مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ:: فَقَدْ ادَّى إِفْرَاطُ الْأَشْخَاصِ فِي اسْتِخْدَامِ مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ إِلَى جَعْلِ تِلْكَ الْمِنَصَّاتِ تَحِيدُ عَنْ الْهَدَفِ الْأَسَاسِيِّ الَّذِي

أُنْشِئَتْ مِنْ أَجْلِهِ، وَهُوَ تَعْزِيزُ الْعَلَاقَاتِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ وَالتَّوَاصُلِ بَيْنَ الْبَشَرِ، فَعَلَى النَّقِيضِ مِنْذَلِكَ سَاهَمَتْ فِي ظُهُورِ الْعَدِيدِ مِنْ الْإِشْكَالِيَّاتِ، بَلْ وَالْأَمْرَاضِ، سَوَاءٌ عَلَى مُسْتَوَى الْأَفْرَادِ أَوْ الْمُجْتَمَعَاتِ، فَبِسَبَبِ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ نَتَجَت أَخْلاقٌ غَيرُ سَوِيَّةً كنَشْرِ الأَكَاذِيبِ وَاِتِّهَامِ الأَبْرِيَاءِ وَقَلْبِ الْحَقَائِقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيانِي قالا: الذي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذّابٌ يَكْذِبُ بالكَذْبَةِ تُحْمَلُ عنْه حتَّى تَبْلُغَ الآفاقَ فيُصْنَعُ به إلى يَومِ القِيامَةِ"وَبِسَبَبِ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ كَثْرَةَ الْفَتَاوَى الشَّاذَّةِ الَّتِي تَتَنَاوَلُ أُمُورًا فِكْرِيَّةً أَوْ مَسَائِلَ فِقْهِيَّةً، وَتَصْدُرُ عَنْ جَمَاعَاتٍ مُتَطَرِّفَةٍ وَأَفْرَادٍ مُنْحَرِفِينَ لَمْ يَتَلَقَّوْا الْعُلُومَ الشَّرْعِيَّةَ مِنْ مَنَابِعِهَا الْأَصِيلَةِ وَالْمُعْتَدِلَةِ، وَلَمْ يَتَعَلَّمُواكَيْفِيَّةُ التَّعَامُلِ مَعَ النُّصُوصِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالنَّبَوِيَّةِ وَالْأَدِلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ، وَتَكْمُنُ مَخَاطِرُ هَذِهِ الْفَتَاوَى فِي كَوْنِهَا قَدْ تَعْتَمِدُ بَعْضَ الْآرَاءِ أَوْ التَّأْوِيلَاتِ الشَّاذَّةِ لِتَصِلَ بِهَا إِلَى أَنْ تُبِيحَ حَرَامًا أَوْ تُحَرِّمَ حَلَالًا أَوْ تَفْتَرِيَ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ

صَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ، وَيُمْكِنُ أَنْ تَتَجَاوَزَ هَذِهِ الْأُمُورُ النَّظَرِيَّةُ إِلَى اسْتِبَاحَةِ الدِّمَاءِ، وَزَعْزَعَةِ الِاسْتِقْرَارِ الْمُجْتَمَعِيِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَبِسَبَبِ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ كَثْرَةُ الشَّائِعَاتِ الْمُغْرِضَةِ الَّتِي تُؤَثِّرُ بِالسَّلْبِ عَلَى أَمْنِ الْمُجْتَمَعِ
وَاسْتِقْرَارِهِ، وَمَخَاطِرُ هَذِهِ الشَّائِعَاتِ لَا يُمْكِنُ حَدُّهَا أَوْ حَصْرُهَا فِي هَذَا الْمَقَامِ، لَكِنْ يَكْفِينَا أَنْ نَذْكُرَ أَنَّهَا تَنْخُرُ فِي أَرْكَانِ الْمُجْتَمَعِ نَخْرًا شَدِيدًا حَتَّى يَتَصَدَّعَ بُنْيَانُهُ وَيَنْهَارَ بِشَكْلٍ مُتَسَارِعٍ وَفْقَ مَا يُخَطَّطُ مُرَوِّجُو هَذِهِ الشَّائِعَاتِ، وَلَوْلَا الْيَقَظَةُ الشَّدِيدَةُ الَّتِي يَتَمَتَّعُ بِهَا أَفْرَادُ الْمُجْتَمَعِ لَكَانُوا وَقَعُوا فِي شِبَاكِ هَذِهِ الشَّائِعَاتِ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ. وَبِسَبَبِ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ تَحَطَّمَتْ تَمَامًا الْحُدُودُ وَالْحَوَاجِزُ الْاخْلَاقِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ تَمْنَعُ وَتَحِدُّ مِنْ ظَاهِرَةِ الاِسَاءَةِ الَى الْاخَرِينَ بِشَكْلٍ عَلَنِيٍّ، فَبَعْدَ انْ كَانَتْ الاِحَادِيثُ الْمُسِيئَةُ وَالنَّمِيمَةُ وَالْوُقُوعُ فِي الْأَعْرَاضِ تَسْرِي بِبُطْءٍ بَيْنَ النَّاسِ وَبِشَكْلٍ مَحْدُودٍ اصْبَحَتْ بِفَضْلِ التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ تَنْتَشِرُ بِسُرْعَةٍ اكْبَرَ

مِنْ الْبَرْقِ، وَيَتِمُّ تَدَاوُلُهَا خِلَالَ لَحَظَاتٍ بَيْنَ مَلَايِينِ الْبَشَرِ وَلَمْ تَعُدْ تَقْتَصِرُ الْفَضِيحَةُ عَلَى الْبَلَدِ نَفْسِهِ بَلْ اصْبَحَتْ الْكُرَةُ الِارْضِيَّةُ ابْوَابَهَا مَفْتُوحَةً امَامَهَا. وَبَاتَ مِنْ الصَّعْبِ لَمْلَمَتُهَا.

فَاتَّقُوا اللهَ ـ عِبَادَ اللهِ ـ وَتَثَبَّتُوا وَتَبَيَّنُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى ثَغْرَةٍ لِلدِّينِ وَالأَوْطَانِ، وَقُدْوَةٍ لِلأَجْيَالِ، وَامزُجُوا دَعْوَةَ الخَيْرِ بِالحِكْمَةِ، وَالإِقْدَامَ بِالحَذَرِ، تَنَالُوا مَرْضَاةَ رَبِّ البَشَرِ،وَأَكْثِرُواْ مِنَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ أَكْرَمِهِمْ لِأَهْلِهِ، وَأَحْسَنِهِمْ خُلُقًا مَعَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَى نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ الْـمَهْدِيِّينَ؛ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ بَاقِي الصَّحَابَةِ مِنَ الْـمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَمَنْ

تَبِعَهُمْ وَاقْتَفَى أَثَرَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَانْصُرِ اللَّهُمَّ مَنْ وَلَّيْتَهُ أَمْرَ عِبَادِكَ، وَبَسَطْتَّ يَدَهُ فِي أَرْضِكَ وَبِلاَدِكَ؛ وَلِيَّ أمْرِنا خَادمَ الحَرَمينِ الشريفين نَصْرًا عَزِيزًا تُعِزُّ بِهِ الدِّينَ، وَتَرْفَعُ بِهِ رَايَةَ الْإِسْلَامِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، اَللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، وَاحْفَظْهُ بِسِرِّ كِتَابِكَ وَأَلْطَافِكَ الْخَفِيَّةِ، وَأَقِرَّ عَيْنَه بِوَلِيّ عَهْدِهِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ، اَللَّهُمَّ جَمِّلْنَا بِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ، وَجَنِّبْنَا سَيِّئَهَا، رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ، وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ أَئِمَّةً مُهْتَدِينَ، غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ، اَللَّهُمَّ ارْحَمْنَا وَارْحَمْ آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَسَائِرَ مَوْتَانَا وَمَوْتَى الْـمُسْلِمِينَ، رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَّدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا،اللهم واجعل للحاضرين في هذا المسجد من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافيه بارك لهم في أرزاقهم ووسع لهم فيها واجعلها يارب صباصبا ولا تجعلها كدا كدا، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْـمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَـمِينَ.